

دور الشهيد سليمان في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الإسلامي

■ حكمة زعيم باشي

لهذا اللواء. ونظرا للخلقية العقائدية التي يتمتع بها الشهيد سليمان فقد أطلق حركة مقاومة في العالم الإسلامي افشلت الكثير من المخططات والمؤامرات الغربية الرامية للتوغل والنفوذ في العالم الاسلامي. وأخذت حركة المقاومة تمتد وتتطور بالتدريج يوما بعد يوم، حيث امتد نطاقها اليوم إلى كل دول العالم المظلومة والمضطهدة، بما في ذلك فلسطين ولبنان واليمن، والعراق وسوريا وأفغانستان ووصلت الى دول إفريقيا وأمريكا الجنوبية، وخاصة نيجيريا وفنزويلا. وقد قاد الشهيد سليمان عمليات كبرى، وحرر العديد من الأراضي من التدخل العسكري والنفوذ الغربي، وأدت نشاطاته هذه ونشاطات قوى جبهة المقاومة الأخرى إلى الوحدة والتماسك والتضامن الإسلامي، وعززت معنويات مسلمي العالم.

والحقيقة يمكن القول ان الشهيد سليمان هو مخترع الجيش متعدد الجنسيات. فقد حاول الكثيرون، من تشي جيفارا بكل قدراته النظرية، إلى أمريكا اليوم بكل أسلحتها وقوتها العسكرية، إلى بناء جيش متعدد الجنسيات. لكن لم ينجح أي منهم في القيام بذلك. من هنا كان تأسيس وتشكيل جيش متعدد الجنسيات في هذه البيئة الجديدة من اختراع الشهيد سليمان. حيث اجتمع حزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي وانصار الله(من

انواع الدعم والمساعدة لها. ٤. اغتيال نخب وعلماء دول منطقة غرب آسيا، وخاصة نخب وعلماء جمهورية إيران الإسلامية، عبر عملائهم في الموساد وكالة المخابرات الامريكية. ٥. التواجد والتدخل المباشر في البلدان الإسلامية بذريعة مكافحة الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل. وبعد عامين من انتهاء الحرب العراقية المفروضة على إيران وبسبب الظروف الخاصة بالمنطقة وتدخل الغرب، تم في عام ١٩٩٠م تأسيس فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني بموافقة القائد الأعلى للقوات المسلحة، وكان من واجباته الأساسية نصرة القدس والشعب الفلسطيني المظلوم. ومع توسع نفوذ الغرب في المنطقة والعالم الإسلامي، وسعت هذه القوة بالتدريج أنشطتها لمواجهة نفوذ الغرب. وفي عام ١٩٩٧م، تولى قاسم سليمان قيادة فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وبقي في هذا المنصب لأكثر من عقدين من الزمن حتى استشهد برفقة أبو مهدي المهندس ومجموعة من رفاقه في يوم ١٣ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٩م في مطار بغداد بصواريخ أطلقتها طائرة أمريكية مسيرة. ويجب اعتبار الفترة التي تولى فيها الشهيد قاسم سليمان قيادة لواء القدس التابع للحرس الثوري فترة العصر الذهبي

مع انتصار الثورة الإسلامية في إيران، تبين وباليقين أن الإسلام هو أفضل عامل لبناء هوية الأمم المضطهدة في العالم. ومنذ ذلك الحين اوجد الاسلام وبشكل علني قوة تتمكن من الوقوف ضد المحاولات السلطوية للولايات المتحدة والقوى الغربية للهيمنة على الشعوب الإسلامية. من هنا طرحت إيران بعد الثورة موضوع القدس باعتبارها القضية الأولى للعالم الإسلامي. والولايات المتحدة أيضا، عندما رأت ان مصالحها و مصالح النظام الصهيوني يتعرضان للخطر، حاولت أن تصنع من الثورة الإسلامية الإيرانية وحركة حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله اللبناني، وبشكل عام جبهة المقاومة الإسلامية التي أخذت تتحدى دولة الولايات المتحدة الاميركية، صورة مخيفة ومربكة وان تبادر أكثر من الماضي بالتدخل العسكري في المنطقة وممارسة الحرب الناعمة فيها. لذلك وضعت عدة إجراءات على جدول أعمالها ومنها:

١. إثارة الخلافات والتنافس بين المسلمين وزرع الفتن والفرقة بين الشيعة والسنة.
٢. التقليل من شأن قضية فلسطين والقدس في العالم الإسلامي.
٣. اعداد الجماعات الإرهابية، بما في ذلك طالبان والقاعدة وداعش وتجهيزها وتقديم



اليمن) والفاطميون(من افغانستان)
والزينيون(من باكستان) وبقية قوى
المقاومة في العالم حول محور
واحد هدفه واضح ومحدد وهو
مقارعة ومحاربة الظلم ودعم
الشعوب المظلومة وشكلوا
بهذا الشكل جبهة المقاومة.
وقد تمكن الشهيد الحاج
قاسم سليمان من خلال
دعم وتجهيز قوات
المقاومة الفلسطينية،
ودعم حزب الله اللبناني،
وقيادة جبهات الصراع
ضد داعش في سوريا
والعراق والمشاركة
فيها، وتقديم المشورة
العسكرية لحكومات
المنطقة، ودعم القوات
الشعبية وضمها الى جانب
المظلومة وتلاحم المرجعية
مع الشعب خاصة. المرجعية
في العراق، ان يجهز هذه البلدان
بالقوى الشعبية التي تقف في وجه
الجماعات والحركات الارهابية وتحارب
أي تدخل غربي في بلادها. وبالتالي تم
الاعتراف بجبهة المقاومة كناشط سياسي
فاعل وحركي في العالم، جبهة الى جانب
تمتعها بالأيديولوجية تحظى بقوة كبيرة
يحبها لها ألف حساب. كما استطاع الفريق
الشهيد سليمان، بصفته أحد القادة
الرئيسيين لهذه الجبهة، أن يعزز بجهوده
روح التفاؤل لدى شعوب الدول الإسلامية
وهذا الأمر جعلهم يقظين ويقفون ضد
كل المؤامرات والمخططات التي تمهد
لتوغل ونفوذ الغرب لدرجة أن روح التفاؤل
هذه ازدادت وتضاعفت باستشهاده حيث
استغل العالم الإسلامي كل قوته لمحاربة
تدخل ونفوذ الغرب. وخير مثال على ذلك
استمرار مسيرة انتصارات أنصار الله في
اليمن ومعركة سيف القدس التي تؤكد
صحة هذا الادعاء.